دراسة حقل الألفاظ الدالّة على "الموت" في شعر الخنساء "دراسة دلاليّة"

*** أميد جلالوند**

دكتوراه في اللغة العربية وآدابها والمدرس في دائرة التربية والتعليم بمدينة بروجرد – إيران.

*البريد الإلكتروني: ostad139@gmail.com

الاستلام	2025/1/20	المراجعة	2025/2/10	القبول	2025/2/25	النشر	2025/4/1

الملخص:

تستخدم اللغة العديد من التعابير والألفاظ للتعبير عن معنى واحد، وقد تختلف هذه الألفاظ في أشكالها وأبعادها الدلالية. في الأدب عامة والشعر على وجه الخصوص، يتم اختيار الألفاظ بعناية فائقة، بعضها يحمل معان غنية وعميقة، بينما بعضها الآخر يعبّر عن أغراض خاصة تتطلب دقة في التعبير. قد نظم الشعراء قصائدهم الحكيمة في موضوعات متنوعة مثل الموت، والحياة، والأخلاق، وغيرها. يُعدّ موضوع الموت من المواضيع المهمة التي تناولها الشعراء في أشعارهم، وقد خصصت الشاعرة الخنساء جزءاً كبيراً من أشعارها للحديث عن الموت والحزن العميق والألم المحرق، مستلهمة في ذلك تجربة فقدان أخويها صخر ومعاوية. تتناول الخنساء موضوع الموت باستخدام ألفاظ وتراكيب متنوعة من حيث الشكل والمعنى، متناسبة مع السياقات المختلفة التي تطرقها. يتناول هذا البحث دراسة الألفاظ الدالة على الموت في شعر الخنساء، مع تحليل دلالاتها وسياقات استخدامها، وذلك من خلال منهج دلالي يسلط الضوء على العلاقة بين اللفظ والمعنى وملائمتهما. يستنتج البحث إلى أن الخنساء تستخدم مجموعة من الألفاظ ذات الدلالات الخاصة التي تتماشى مع معاني الموت، مثل "المنية"، و"الرّدَى"، و"غال"، بينما تستخدم كلمات أخرى مثل "الموت"، و"القتل"، و"الفداء" دون دلالات مميزة. كما تبرز الشاعرة في استخدام التراكيب والتماثيل الدلالية المختلفة، مثل التمثيل الضرباني والدوراني والإنتزاعي(أو الإقتلاعي)، لتجسد موت أخويها وتصوراته المختلفة.

الكلمات المفتاحية:

الخنساء، الشعر، الموت، دلالة اللفظ والمعنى، دراسة دلالية.

A Study of the Lexical Field of "Death" in Al-Khansa's Poetry: A Semantic Study

*** Omid Jalalvand:**

PhD in Arabic Language and Literature, **Lecturer at the Department of Education in Borujerd – Islamic Republic of Iran**.

*Email: ----------

Abstract:

Language employs various expressions and words to convey the same meaning, with differences in their forms and semantic dimensions. In literature, particularly in poetry, words are chosen with great precision—some carrying deep and rich meanings, while others serve specific purposes requiring exact articulation. Poets have composed their wise verses on diverse themes such as death, life, morality, and more.

The theme of death is one of the most significant subjects explored in poetry. The poetess Al-Khansa dedicated a substantial portion of her poetry to discussing death, deep sorrow, and burning anguish, drawing inspiration from the personal experience of losing her two brothers, Sakhr and Mu'awiyah. Al-Khansa addresses the theme of death through a variety of words and structures, differing in form and meaning, and adapted to the different contexts she explores.

This study examines the words that signify death in Al-Khansa's poetry, analyzing their meanings and contexts through a semantic approach that highlights the relationship between words and their meanings, as well as their appropriateness. The study concludes that Al-Khansa employs a set of words with specific connotations that align with the concept of death, such as *"al-Maniyya" (fate), "al-Radā" (doom),* and *"Ghāl" (overpowering fate).* Meanwhile, she uses other words like *"al-Mawt" (death), "al-Qatl" (killing),* and *"al-Fidā'" (sacrifice)* without distinctive connotations. Additionally, the poetess skillfully utilizes various semantic structures and figurative representations, such as comparative, cyclical, and extractive metaphors, to depict the death of her brothers and its different portrayals.

Key words: Al-Khansa, poetry, death, lexical and semantic meaning, semantic study.

المقدمـــــة:

يُعدُّ الشعر العربي مرآةً تعكس تجارب الإنسان وأحاسيسه، خاصة عندما يتعلق الأمر بالموضوعات الوجودية الكبرى مثل الموت، الذي شكّل محورًا رئيسيًا في شعر العديد من الشعراء عبر العصور. ومن بين هؤلاء الشعراء، تبرز الخنساء كواحدة من أبرز الشاعرات اللواتي عبّرن عن الموت بأسلوب فريد، حيث جسّدت في شعرها أعمق مشاعر الحزن والفقد، خاصة بعد وفاة أخويها صخر ومعاوية. وقد اتخذت الخنساء من الموت موضوعًا رئيسيًا في شعرها، مما يجعل دراسة الحقل الدلالي للألفاظ المتعلقة بالموت في شعرها أمرًا بالغ الأهمية لفهم أبعاد تجربتها الشعرية والإنسانية.

يهدف هذا البحث إلى دراسة الحقل الدلالي للألفاظ الدالة على الموت في شعر الخنساء، مع التركيز على تحليل السمات الدلالية التي تتميز بها هذه الألفاظ، وكيفية استخدامها في سياقات مختلفة. ومن خلال هذا التحليل، نسعى إلى الكشف عن الطريقة التي استطاعت بها الخنساء أن تعبّر عن الموت بألفاظ وتراكيب متنوعة، تعكس تجربتها الشخصية العميقة مع الفقد والألم.

تُعدُّ الخنساء نموذجًا فريدًا في الشعر العربي، خاصة في شعر الرثاء، حيث تميزت بقدرتها على تحويل الألم الشخصي إلى تعبير شعري مؤثر. وقد كان لموت أخويها أثر بالغ في حياتها وشعرها، حيث تحوّل الموت لديها من حدث عابر إلى موضوع مركزي في تجربتها الشعرية. ومن خلال دراسة الألفاظ الدالة على الموت في شعرها، يمكننا فهم كيف استطاعت الخنساء أن تخلق لغة شعرية خاصة تعكس تجربتها مع الموت.

في هذا البحث، سنعتمد على منهجية دلالية لتحليل الألفاظ والتراكيب التي استخدمتها الخنساء للتعبير عن الموت، مع التركيز على السمات الدلالية التي تميز هذه الألفاظ. كما سنحاول الكشف عن العلاقة بين اللفظ والمعنى في شعرها، وكيفية استخدامها للصورة الشعرية لتجسيد الموت بأشكال مختلفة، سواء كان ذلك من خلال التمثيل الضرباني والدوراني والاقتلاعي. تُعدُّ هذه الدراسة محاولة لفهم أبعاد تجربة الخنساء الشعرية مع الموت، وكيفية تحويلها لهذا الموضوع الوجودي إلى تعبير شعري مؤثر. ومن خلال تحليل الألفاظ والتراكيب الدالة على الموت في شعرها، نأمل في تقديم رؤية جديدة لفهم شعر الخنساء، وإبراز دورها كشاعرة استطاعت أن تخلق لغة شعرية خاصة تعكس تجربتها العميقة مع الفقد والألم.

يتميز الأدباء، ولا سيما الشعراء، باختيارهم الدقيق للألفاظ والمعاني التي تنبع من اللغة التي يكتبون أو يتحدثون بها، حيث تُظهر أعمالهم الأدبية ميلاً واضحاً نحو استخدام مفردات ومعانٍ معينة تتكرر في قصائدهم، مما يشكل سمة أسلوبية فريدة تميز كل شاعر عن غيره.

وفي هذا السياق، تُعتبر الخنساء، التي لُقبت بـ"شاعرة الرثاء"، نموذجاً بارزاً لهذه الظاهرة الأدبية. فقد تميزت أشعارها بتركيزها على مجموعة من الألفاظ والعواطف الغنائية، مثل الموت، والبكاء، والشكوى، والتوجع، والتأوه، وغيرها من العناصر التي تدخل في إطار فن الرثاء.

أما محور البحث الذي نناقشه في هذا المقال فيتمثل في «**دراسة حقل الألفاظ الدالّة على "الموت" في شعر الخنساء"دراسة دلاليّة"**». ويتطلب هذا البحث تحليلاً معمقاً للألفاظ المتعددة التي تحمل دلالات خاصة مرتبطة بالموت، مع التركيز على كيفية معالجة هذه الألفاظ دلالياً في ديوان الشاعرة، وذلك لفهم أبعادها الفنية والثقافية.

من خلال هذا البحث، نهدف إلى الإجابة على عدة أسئلة رئيسية: ما هي الألفاظ الدالة على الموت أو الحقول الدلالية للموت في أشعار الخنساء؟ وما هي السمات الدلالية التي تميز هذه الألفاظ؟ وكيف استطاعت الخنساء أن تعبّر عن الموت بأسلوب فريد يجمع بين العمق العاطفي والجمالية الشعرية؟

1-1. خلفية البحث:

لقد شهد مجال علم الدلالة إصدار العديد من المؤلفات القيّمة، منها كتاب "علم الدلالة" لعبدالجليل منقور، وكتاب "مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب" للدكتور محمد محمد يونس علي. بالإضافة إلى ذلك، تم نشر العديد من المقالات البحثية التي تناولت تحليل دلالات الألفاظ في سياقات مختلفة، مثل دراسة دلالة لفظ "النساء" لعلي شاهي وحسيني، ولفظ "الفلاح" لواحدي فرد، إلى جانب تحليل ألفاظ أخرى كـ"الاستكبار"، و"الإيمان"، و"الظن"، و"المعروف"، وغيرها من المفردات الواردة في القرآن الكريم.

من الجدير بالذكر أننا لم نعثر على أي دراسة سابقة تتناول مفهوم "الموت" في ديوان الشاعرة الخنساء من خلال المنهج الدلالي الذي نعتمده في هذا البحث. لذلك، يُعتبر هذا الدراسة بحثاً حديثاً ومبتكراً، يتميز بأهمية علمية كبيرة، كما أنه يُسهم في توسيع آفاق البحث في هذا المجال.

1-2. منهج البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على منهجية تحليلية دلالية، حيث تم جمع البيانات والمادة البحثية من خلال الرجوع إلى المراجع والمصادر المكتبية المتاحة. تم استخراج النماذج الشعرية التي تدل على موضوع "الموت" من ديوان الخنساء، مع التركيز على الألفاظ والعبارات التي تعكس هذا المفهوم. بعد ذلك، تم تحليل معاني هذه المفردات بالاستناد إلى المعاجم اللغوية الموثوقة، مع توضيح دلالاتها في السياقات الشعرية المختلفة. كما تم شرح النماذج الشعرية بشكل مفصل، مع إبراز تكرار الألفاظ وبيان أسباب استخدام كل لفظ في سياقه الخاص. في المرحلة الأخيرة، تم تحليل العلاقات الدلالية بين الألفاظ والتراكيب، مع التركيز على الاختلافات المعنوية بينها وكيفية تفاعلها مع بعضها البعض. وأخيراً، تم تقديم خلاصة شاملة للنتائج التي توصل إليها البحث، مع استنتاجات تُلخص أبرز السمات الدلالية والأسلوبية في شعر الخنساء.

2. علم الدلالة ونظرية الحقول الدلالية:

اللغة من أعجب المبتكرات التي أظهرها التطوّر البشري، فيجب الوقوف عندها، بل وإطالة الوقوف لنرى الدور الذي تؤدّيه على وجه الدقة والنصيب الذي تقوم به في التطور العقلي، ثم ... إكمال ما فيها من نصّ على مرّ الأزمنة.(فندريس، تعريب: الدواخلي و القصاص، [1950م]: 2-1)

واللغة لها بِناءٌ خاصٌّ و البحث عنها يدور حول اللغة نفسها. بعبارة أدقّ و أصحّ، يتناول و يعالج اللغةَ علمٌ يُعرَف بـ"علمِ اللغة" أو اللسانيات. «علم اللغة (Linguistics) هو الدراسة العلمية للغة واللغات».(پای، تعريب: مختارعمر، 1998م: 29) و (يونس‌علي، 2004م: 9) يُعرَف فرديناند دوسوسير Ferdinand de Saussure (ت 1913م) بـ"أب علم اللغة الحديث" (پاكتچي، 1387ش: 93) الذي نظم هذا العلم على شكل جديد وله آراء ووجهات النظر فيه و«جعل اللسانيات واضحة الحدود من حيث الإختصاص و المناهج».(محّمدقدور، 2008م: 9)

ومن جهة أخرى، إن ننظر بدقة يُظهَر لنا انّ لهذا العلم عدةَ فروع منها هو "علم الدلالة" الذي قيل في تعلّقه بعلم اللغة: «علم الدلالة فرع من دائرة علم اللغة».(شهيدي، 1388ش: 127)

يُرجِع الدارسون المحدثون نشأةَ علم الدلالة الحديث إلى أواخر القرن التاسع عشر، حين ظهر مصطلح (Semantics) في مقال كَتَبَه ميشال بريال (M. Breal) عام 1883م. وتبع ذلك كتاب لدارمستيتر (Darmesteter) تطرّق فيه إلى مسائل دلالية متعدّدة، هو كتاب حياة الألفاظ و صدر عام 1887م. ... وإلى بريال يعود الفضل الكبير في الإهتمام العلمي بالدلالة ضمن إطار اللسانيات.(محمدقدور: 338)

و مصطلح (Semantics) مأخوذ عن كلمة Sema اليونانية وتعنى علامة. «علم الدلالة يكون بحثاً تفسيرياً ومعالجة تحليلية حول الكلمات الرئيسية لأيّ لغة».(شهيدي: 128) وقيل عنه في تعريف

آخر بأنّه «دراسة المعنى» أو «العلم الذي يدرس المعنى» أو «ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى» أو «ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى».(مختارعمر، 1998م: 11)

تُظهر التعريفات المطروحة أن علم الدلالة يهدف إلى كشف العلاقة الوثيقة بين اللفظ والمعنى. فكل لفظ يحمل في طياته معنى أو معانيَ خفيةً تُستشف من خلال تحليل دلالاته. وبناءً على ذلك، تتشكل علاقة متينة ومترابطة بين الألفاظ والمعاني في أي لغة، مما يجعل علم الدلالة أداةً أساسية لفهم العمق الدلالي والثقافي للنصوص.

يقصد بـ**الحقل الدلالي** (Semantic field) مجموعة من الكلمات المتقاربة في معانيها يجمعها صنف عام مشترك بينها. وتُعنَى نظرية الحقول الدلالية (Theory of Semantic field) بإدماج الوحدات المعجمية المشتركة في مكوناتها الدلاليّة في حقل دلالي واحد، وذلك نحو: أخضر، أحمر، أزرق، أسود و إلخ، التي تشترك في حقل الألوان(يونس‌علي، 2004م[مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب]: 33). ومثل المنية، والقتل، والرّدَى، والهلاك، والفقد، وإلخ المشتركة في "حقل الموت" الذي يكون موضوع دراستنا في هذا البحث.

3. نبذة عن الشاعرة:

هي أمّ عمرٍو بنت عمرو بن الشّريد السّلميّة الملقّبة بالخنساء. ولدت نحو سنة 575م، ونشأت في بيت ثروة وجاه. وكان لها أخوان: معاوية وصخر، وكان صخر يعطف عليها بنوع خاصّ، فقُتِلا كلاهما. وكان لمقتلهما صدى بعيد في نفسها، فبكت حتّى تقرّحت مقلتاها، بل حتّى عميت، وذاب قلبها التياعاً، ورثتهما بشعر رقيق، وحَصَّت صخراً بالقسم الأكبر منه. وقد أدركت الإسلام فاعتنقته مع بنيها، وكانت وفاتها سنة 664م.(ناصيف، [د.ت]: 13) وهي صحابيّة قَدِمَت على رسول الله(ص) مع قومها من بني سليم وأسلمت معهم. كان النبي(ص) يعجبه شعرها ويستنشدها. وقيل: اتّفق أهل العلم أنّه لم تكن امرأة قبلها ولابعدها أشعرَ منها. كانت في أوّل أمرها تقول البيتين أو الثلاثة حتى قُتل أخوها معاوية ثُمّ أخوها صخر، فأكثَرت في رثائمها. وما زالت ترثي أخاها صخراً وتبكيه حتى عميت. وقيل: حضرت الخنساء حرب القادسيّة ومعها بنوها الأربعة.(فوال‌بابتي، 1998م: 134) للخنساء ديوان شعر في رثاء أخويها صخر ومعاوية وأكثره في صخر، طُبعَ فى بيروت سنة 1889م.(الفاخوري، 1986م: 290)

4. حقل المفردات الدالّة على الموت:

4-1. الموت:

❖ **"الموت" في المعاجم اللغوية:**

استُخدم معنى "الموت" بشكل متشابه ومماثل في العديد من المعاجم، ومع ذلك يجب الإشارة إليها: قال ابن فارس عن «الموت»: **(موت) ...** يدلُّ على ذَهاب القُوّة من الشيء. منه المَوْتُ: خلاف الحياة ... والمَوْتة: الواحدةُ من المَوت. والمِيتة حالٌ من الموت. ومات مِيتةً جاهليّة.(ابن‌فارس، 1979م، ج5: 283) وقيل: **ماتَ** يَمُوتُ ويَماتُ ويَميتُ فهو مَيْتٌ ومَيِّتٌ: ضِدُّ حَيَّ. وماتَ سَكَنَ ونامَ وبَلِيَ أو المَيْتُ مُخَفَّفَةً: الذي ماتَ والمَيِّتُ والمائِتُ: الذي لم يَمُتْ بعدُ ج: أمْواتٌ ومَوْتَى ومَيِّتون ومَيْتون وهي مَيِّتَةٌ ومَيْتَةٌ ومَيِّتٌ(الفيروزآبادي، 2005م: مادة مات).

❖ **استعمال "الموت" في الديوان:**

لقد وردت هذه الكلمة ومشتقاتها في ديوان الخنساء أكثر من عشرين مرة، مما يُشير إلى الأهمية البالغة التي تلعبها فكرة الموت في رؤيتها الشعرية والفكرية. هذا التكرار ليس مجرد ظاهرة لفظية، بل يعكس نظرة الشاعرة العميقة والمتميزة تجاه الموت، والتي تتجلى من خلال توظيفها الدلالي والفني لهذه المفردات في سياقاتها الشعرية:

فاليَومَ أمسَيتَ لا يَرجُوكَ ذُو أَمَلٍ لَمَّا هَلَكتَ وحَوضُ **الموتِ** مَورُودُ
(ديوان الخنساء، 1988م: 256)

ويَسعَى حين تَشتَجِر العَوَالي بكأسِ **الموتِ** سَاعَة مُصطَلاها
(المصدر نفسه: 285)

تَجَلَّتهُ رِماحُ القَومِ عَن عُرُضٍ في جَارَةِ **المَوتِ** مطلُوباً بِأوتَارِ
(المصدر نفسه: 300)

كَم مِن مُنَادٍ دَعَا واللّيلُ مُكتَنِعٌ نَفَّستَ عَنهُ جِبَالِ **المَوتِ** مَكرُوبِ
(المصدر نفسه: 316)

يذُودُها عن حِمامِ **المَوتِ** ذائِدَةٌ كاللّيثِ يَحمِي عَرِيناً دونَ أشبالِ
(ديوان الخنساء، 2004م: 93)

يا بَدرُ قَد كُنتَ بَدراً يُستَضَاءُ بِهِ فَقَد مَضَى يَومَ **مُتَّ** المجدُ والجُودُ
(ديوان الخنساء، 1988م: 256)

وبإمعان النظر في الأبيات المذكورة، يتضح لنا أن الشاعرة قد وظَّفت لفظ "الموت" بشكلٍ رئيسي في صيغة المضاف إليه، مما أضفى على النص طابعاً دلالياً مكثفاً. كما تمكَّنت في معظم هذه المواضع من صياغة استعارات بديعة.

وتُضفي الشاعرة مزيداً من الجمال على شعرها من خلال ابتكار استعارات مكنية في بعض الأبيات؛ فعلى سبيل المثال، تُشبِّه الموت بـ"مشرعة" أو "مورد" في البيت الأول. هذا التركيب الإضافي يُعرف أيضاً بـ"المزاوجات اللفظية"، والتي تُستخدم لإبراز العلاقات الدلالية بين الألفاظ. وقد قيل عنها: «وتبدو في الجمع بين لفظتين من حقلين دلاليين مختلفين، في صورة المضاف(=الطرف الأوّل) والمضاف إليه(=الطرف الثّاني) لتحقيق غايات أسلوبية مختلفة، حيث يقوم ط1 بدور تشخيص ط2، وبيان هيئته، أو إظهار شدّته، أو تمثيل حدوثه فنياً، أو غير ذلك من الصفات الأخرى على نحو بلاغيّ جماليّ... والحق أن ما يمكن أن تحمله المزاوجات اللفظيّة من دلالة إيحائيّة، وجدّة، وطرافة، إنما يتوقف على قدرة الشاعر ومهارته الفنية في اختيار الطرف الأوّل»(العبد، 1988م: 120) ومن أهمّ المزاوجات اللفظية النمطيّة في الشعر الجاهلي هي تلك التي يكون ط2 فيها عبارة عن كلمة "الموت" أو أحد مرادفاتها، وغالباً ما يكون ط1 في هذه المزاوجات كلمة مثل "كأس" أو "سهم" و نحوها(المصدر نفسه: 124). كما رأينا في الأشعار المذكورة للخنساء أنها استخدمت تعابيرَ شعريةً قويةً ومؤثرةً لتصوير الموت، مثل: "حَوض الموت"، و"كأس الموت"، و"جارّة الموت"، و"حبال الموت"، و"ساحة الموت"، و"حمام الموت".

لقد شبهت الشاعرة المجدَ والجودَ بإنسان أي صخر، حيث قالت: "المجدُ والجودُ كصخر"، مؤكدة أن هذه القيم النبيلة تموت بموت أخيها. وتُعبّر عن هذا بقولها: «فقد مَضَى يومَ **مُتَّ المجدُ والجودُ**». هنا، لا تحمل كلمة "الموت" معناها الحرفي المعروف، بل تُشير إلى أن المجد والعطاء، اللذين كانا من أبرز صفات المَرثيّ، قد تلاشيا وفقدا بموته، مما يعكس عمق الفقدان الذي شعرت به الشاعرة. وأما مع ذلك، فصفوة القول أنَّ منظرَ الموت في أكثر الأبيات المذكورة قد جاء على شكل عام وليس للفظ الموت حقل دلاليّ خاص وعلامة خاصة، وبعبارة أخرى يعتبرُ من ألفاظ عديمة السِّمة إلاّ في التركيبات الإضافي أو المزاوجات اللفظيّة. بعبارة أخرى، الشاعرة قد صورت المجد والجود كصخر، وهو رجل صاحب رفعة وعطاء، وعندما لقي حتفه، اختفت معه كل تلك الرفعة والعطاء تحت اللَّحد. وبالرغم من ذلك، يجدر بالذكر أن فكرة الموت في أكثر الأبيات السابقة جاءت بشكل عام، ولم تحمل اللفظة دلالة خاصة أو معنى

مميز، إذ يُعتبر الموت هنا من ألفاظ عديمة السِّمة ودون دلالة إلاّ في التركيبات الإضافية أو المزاوجات اللفظيّة.

4-2. الداهية:

❖ **"الدّاهيّة" فى المعاجم اللغوية:**

"الداهية" يكون أصلها من مادة "دهى": «دهى»... يدلُّ على إصابة الشّيء بالشيء بما لايَسُرُّ. يقال ما دَهَاهُ: أي ما أصابَهُ. لا يُقال ذلك إلّا فيما يسوء. ودواهي الدَّهر: ما أصابَ الإنسانَ من عظائم نُوَبِه.(ابنفارس، ج2: 305) وقيل: «والداهية: الأمر المُنكَرُ العظيمُ. ... والدَّهياءُ: الدَّاهيَّة مِن شَدائدِ الدَّهر.(ابنمنظور، د.ت: مادة دها)

❖ **استعمال "الدّاهيّة" في الديوان:**

ألا لا أرَى في النّاسِ مِثلَ مُعاويَه إذا طَرَقَت إحدَى اللّيَالي **بِدَاهِيَه**
بِداهِيَةٍ يُضغِي الكِلابَ حَسِيسُها وتَخرُجُ من سِرّ النَّـجِيّ عَلانِيَه
(ديوان الخنساء، 1988م: 58)

وداهِيَةٍ جَـــــــرَّها ثُـبـيـــــــلُ
جـــــــــــــــارِمٌ الحَـــــــواصِنَ أحـــــبالَهـــا
(المصدر نفسه: 89)

تعني كلمة "الداهية" الأمر العظيم المنكر، كما تم الإشارة إليه سابقًا. وقد استخدمت الشاعرة هذا اللفظ للإشارة إلى وفاةٍ وموتةٍ قاسية بالغة الشدة والعظمة، فاستعانت به لتصوير الفاجعة التي تتمثل في فقدان شخص عظيم. لم تُستخدم هذه اللفظة في معناها الأصلي، بل هي كما تظهر، تشير إلى وفاة أخيها، معاوية، لتُعبّر عن فاجعةٍ خاصة ومريرة بوفاته. تعتبر الخنساء فقدان أخيها بلاءً عظيمًا جدًا، فتقول: تحسّ الكلاب هذه الداهية العظيمة أو تعوي من شدّة الجوع... وتظهر شدة الفاجعة وهول الموت أمام المخاطب بصورة مفجعة ومؤلمة إلى حد بعيد، كأنها فجيعةٌ ومصيبةٌ عظيمةٌ أصابت الشاعرة، حتى أن شدة هذه الداهية قد تُسقط الحوامل حملهن من هول المصاب. وعلى هذا الأساس، يحمل لفظ "الداهية" دلالة خاصة تشير إلى موتٍ مفجع ومخيف، وفقدان شخص وحبيب عزيز. وفي الواقع، هذه اللفظة تدل على عمق الآلام والحرقة التي تعتمل في قلب الشاعرة، حيث تتجسد في ذهنها كتمثالٍ مرعب يعكس شدة الفاجعة التي تعيشها.

4-3. القتل:

❖ **"القَتل" في المعاجم اللغوية:**

«قتَلَ: القَتل: معروفٌ ... قَتلَهُ إذا أماتَهُ بِضَربٍ أو حَجَرٍ أو سُمٍّ أو عِلَّةٍ، والمنية قاتلةٌ. ... قالَ: والتَقتالُ القتلُ وهُوَ بِناءٌ موضوعٌ للتَّكثير».(ابنمنظور: مادة قتل)

«قتل: ... أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إذلالٍ و إماتةٍ. القِتلَة: الحالُ يُقتَلُ عليها... والقَتلَة: المرة الواحدة. ... وأقتلتُ فلاناً: عرّضتُهُ للقَتل. وقلبٌ مُقَتَّلٌ، إذا قَتَّلَهُ العِشق». (ابنفارس، ج5: 57-56)

❖ **استعمال "القَتل" في الديوان:**

لقد استُعملت هذه اللفظة في شعر الخنساء نحو تسع مرات، وفي معظم الحالات تحمل المعنى ذاته ولا تشير إلى دلالة خاصة. جاءت الشاعرة بهذه اللفظة لعرض قوة قبيلتها وبطشها تجاه الأعداء، حيث استخدمتها لتجسد هيبة وشجاعة قومها في مواجهة التحديات:

ونَحنُ **قَتَلنا** مالكاً وابنَ عَمِّهِ ولا سِلمَ حتى يَشتَفينَ عَوائدا
(ديوان الخنساء، 1988م: 78)

وَنحنُ **قَتَلنا** هاشماً وابنَ أختِهِ ولا صُلحَ حتى نَستَقيدَ الخرائدا
(ديوان الخنساء، 2004م: 33)

وفي الواقع، تفخر الشاعرة بقدرة قومها وسيطرتهم على الأعداء، وتظهر هذه اللفظة هنا دون أن تحمل سمة بارزة، مما يجعلها عديمةَ السمة في البيتين، حيث تُستخدم للإشارة إلى القوة العامة والهيبة دون دلالة خاصة أو مفردة مميزة.

4-4. الهلاك:

❖ **"الهلاك" في المعاجم اللغوية:**

«هلك: الهاء واللام والكاف: يدلُّ على كَسرٍ و سُقوط. منه الهلاك: السُّقوط، ولذلك يقال للميت هَلَكَ». (ابن‌فارس، ج6: 63-62)

«هَلَكَ الشيءَ يَهلِكُ هلاكاً وهُلوكاً، ومَهلَكاً ومَهلِكاً ومَهلُكاً، وتَهلُكةً؛ والإسمُ الهُلكُ. ... المهلَكةُ والمهلِكةُ: المفازةُ». (الجوهري، 1990م، ج4: [باب الكاف]1616) «هَلَك: ... ماتَ. ... وهالكُ أهلٍ: الذي يَهلِكُ في أهلِه. ... التَّهلُكَة: الهَلاك». (ابن‌منظور: مادة هلك)

❖ **استعمال "الهَلاك" في الديوان:**

دَقَّ عَظمي وهَاضَ مِنِّي جَناجي **هُلكُ** صَخرٍ فَما أُطِيقُ بَراحَا
(ديوان الخنساء، 1988م: 241)

يُستخدم هذا اللفظ في اللغة بمعنى "الكسر"، كما لاحظنا. وقد استخدمت الخنساء في هذا البيت تراكيب تتناسب مع هذا المعنى؛ فعلى سبيل المثال، نجد أن الشاعرة استخدمت تركيبَي "دَقَّ عظمي" و"هاض مني جناحي" في المصراع الأول، وهما يرمزان إلى الكسر. أما في المصراع الثاني، فقد استخدمت تركيب "هُلك صخرٍ"، الذي يبدو أنه يشير إلى كسر عظامه وجناحيه. ومن خلال هذا، يبدو أن الشاعرة كانت تهدف إلى تصوير حزنها على موت صخر وكأنه ألمٌ يعادل كسر عظامها وجناحها، مما يعكس عمق الفاجعة وتأثيرها عليها.

لقد استخدمت الشاعرة هذه اللفظة في معظم الأحيان لتعبّر عن ألم مستمر وحزن عميق يلتصق بقلبها. وبعبارة أخرى، كانت تهدف إلى الإشارة إلى ألمٍ مُحرِق وعظمة فقدان أخيها، صخر، حيث يتجسد في كلماتها الحزن الشديد الناتج عن فاجعة الموت. ومن خلال هذا التعبير، تبرز الخنساء حدة الفاجعة التي أثقلت روحها وجعلت الحزن جزءًا لا يفارقها:

يَد الدَّهر آســـى على **هـالِكٍ** وأســـــألُ نائـــــحةً مالهـــــا
(ديوان الخنساء، 1988م: 80)

فَلَئن **هَلَكتَ** لقد غَنِيتَ سَمَيذَعاً مَحضَ الضَّـــــريبَةِ طَيِّبِ الأثوَابِ
(المصدر نفسه: 236)

تَبكِي عَلَى **هَالِكٍ** وَلّى فَأورَثَني عِندَ التَّفرُّقِ حُـــــزناً حَرُّهُ بَـــــــاقِ
(المصدر نفسه: 305)

فَقُمتُ وما كَادَت لِرَوعَةِ **هُلكِهِ** وإعزَازِهِ نَفسي مِنَ الحُـــزنِ تَتبَعُ
(المصدر نفسه: 414)

تُظهر الشاعرة من خلال هذه الأبيات بوضوح عظمة أخيها، وجلالته، وشرفه. هي تؤكد على مكانته الرفيعة في حياتها وفي عيون الآخرين، مما يعكس مدى تأثيره الكبير. من خلال هذه الإشارات، تبرز الخنساء توقيرها الشديد لأخيها وما يمثله من قيم وفضائل.

5-4. المنيّة:

❖ **"المنيّة" في المعاجم اللغوية:**

«منى: الميم والنون والحرف المعتلّ أصلٌ واحدٌ صحيح، يدلُّ على تقدير شيء ونفاذِ القضاء به. منه قولهم: مَنَى له المَآنِي، أي قدَّر المقدِّر. ... والمنيَّة: الموت لأنّها مقدَّرة على كلٍّ». (ابن‌فارس، ج5: 276) «المنَى: الموتُ والمقدارُ. يُقال: هو مِنِّي بِمَنَى ميل: بيني و بينه قَدر ميل... المنيّةُ: الموتُ. (ج) المنايا». (جماعة من المصنّفين، 2004م: 889) وقيل: «منى: المنَى، القَدَر... المنَى و المنيّةُ: الموتُ، لأنّهُ قُدِّر علينا... المنيةُ قدَرُ الموت».(ابن‌منظور: مادة منى)

❖ **استعمال "المنيّة" في الديوان:**

مازالت الشاعرة تعبر عن وجعها العميق وحزنها الشديد على فقدان أخويها باستخدام ألفاظ متنوعة تتناغم مع بعضها البعض، مثل لفظ "المنية"، الذي يشير -كما ذكرنا- إلى "الموت؛ لأنّه قُدّرَ علينا" أو "الموت المقدّر". عند النظر بشكل عام في أشعارها التي تحتوي على هذه اللفظة، نلاحظ أن الشاعرة تستخدمها غالباً للدلالة على المعنى ذاته، حيث تقول:

وابكُوا فَتَى الحَيِّ وافَتهُ **مَنِيَّتُهُ** فـــي يَومِ نَائِبَةٍ نَابَـــت وأقـــدَارِ
(ديوان الخنساء، 1988م: 297)

أبكِي فتى الحَيّ نالَتهُ **مَنيَّتُهُ** وكُلُّ نَفسٍ إلـى وَقتٍ ومِقدارِ
(ديوان الخنساء، 2004م: 54)

فاذهَـب ولاتَبعَد، وكلُّ مُعَمّرٍ سَيَـــذوقُ كـــأسَ **مَنيّةٍ** بتَـنـَكُّدِ
(المصدر نفسه: 39)

لكِن سِهَامُ **المَنَايَا** مَن يُصِبنَ لَهُ لَم يَشـفِهِ طِبُّ ذي طِبٍّ وَلا رَاقِ
(ديوان الخنساء، 1988م: 305)

نلاحظ أن الخنساء في البيتين الأولين تشير إلى أن الموت قد لاقى أخاها، صخر. وفي البيت الأول، تدعو الآخرين إلى مرثية أخيها والبكاء عليه، حيث تعكس عمق الحزن والألم. كما تتناغم وتلائم الخنساء بين لفظ "المنية" ومعناها المرتبط بالقضاء والقدر، مستخدمةً كلمة "أقدار" في نهاية البيت لتأكيد فكرة الموت المقدّر. وفي البيت الثاني، تبكي الشاعرة نفسها على وفاة أخيها، وتُظهر في المصراع الثاني أن لكل نفسٍ وقتًا ومقدارًا، مما يشير إلى التوافق والملائمة بين "المنية" ومعناها المحدد. أما في البيت الثالث، فإن الشاعرة تشير إلى مفهوم القدر من خلال تشبيه "المنية" بالخمرة التي يتذوقها الإنسان الكَهل في النهاية، رغم طول عمره، مما يعكس فكرة أن الموت قادم لا محالة، حتى وإن طال الزمن. وفي البيت الأخير، تقول الشاعرة: "سهامُ الموتِ مَن تُصِبْهُ لا يشفه طبيبٌ، وليس ينفع عند الموت طبيبٌ ولا راقٍ"»(المصدر نفسه: الصفحة نفسها)، مما يعني أن المنية تلاقى الناس كلّهم، ولا يُجدِي نفعًا لا طبّ ولا سحر عند وقوعها. وهذا يُعد دليلًا على أن المنية مقدرة ومحددة لكل شخص، لا يمكن التهرب منها أو التأثير عليها، وهي جزء من القضاء والقدر الذي لا مفر منه.

4-6. الفداء:

❖ **"الفداء" في المعاجم اللغوية:**

«فَداهُ: فَدًى، وفِدًى، وفِداءٌ: استنقذه بمال أو غيره فخلَّصَهُ ممَّا كان فيه. يقال: فَداهُ بمالِهِ، وفَداهُ بِنَفسِهِ».(جماعة من المصنّفين: 677) «فدى: الفاء والدال والحرف المعتلّ كلمتانِ متباينتان جدّاً. فالأولى: أن يُجعَلَ شيءٌ مكانَ شيءٍ حمّي له. ... فالأولى قولك: فديتُه أفديه، كأنّك تحميه بنفسك أو بشيء يعوّض عنه». (ابنفارس، ج4: 483)

❖ **استعمال "الفداء" في الديوان:**

لقد رأينا أن لفظة "الفداء" تعني حماية شخص ما من خلال ما يُعطى من مال أو ما شابه كتعويض عن الشخص المُفديّ. وعند التمعن في بعض أبيات الشاعرة الخنساء، يتبين أن الشاعرة قد استخدمت هذه اللفظة ومشتقاتها في العديد من الأبيات للإشارة إلى هذا المعنى ذاته. تقول الشاعرة:

فَنَفسي **الفِداءُ** لَهُ مِن فَقيدٍ أبَـــت أن تَزايِلَ إعـــوالَهـــا
(ديوان الخنساء، 1988م: 86)

أهلي **فِـــداءٌ** للّذي غُودِرَت أعـــظُمُهُ تَلـــمَعُ بَـــينَ الخَبار
(ديوان الخنساء، 2004م: 60)

فِدًى للفارِسِ الجُشَمِيّ نَفسِي و**أفديـهِ** بمَن لي مِن حَميمِ
و**أفـــديهِ** بـــكُلّ بنِـــي سُـــلَيمٍ بظاعِنِهِـم وبالأنَسِ المُقيـمِ
(المصدر نفسه: 106)

نلاحظ أن الشاعرة تقدم بنفسها، وأهلها، وقومها كعوض للمفديّ، مشيرة إلى التضحية الكبيرة من أجل حماية هذا الشخص. وفي الواقع، تعكس الشاعرة من خلال هذا التصرف معنى "الفداء" بشكل واضح، حيث تقدّم كل ما لديها كحماية للمفدي، مما يتناغم مع المعنى الملائم لهذا اللفظ أو "الفداء".

4-7. المفردات الأخرى الدالة على الموت:

استخدمت الشاعرة في ديوانها العديد من الألفاظ الدالة على معنى الموت، لكن بعضها كان أقل شيوعًا من الألفاظ السابقة، مثل "غال"، "الرَّدَى"، و"الفقد"، التي وردت نحو ثلاث مرات أو مرتين. ورغم قلة تكرارها، فإن لكلّ من هذه الألفاظ سمات دلالية مميزة ستُناقش لاحقًا. أما الألفاظ الأخرى، مثل "الإبادة"، "النعى"، "الشجاة"، "الطُّوم"، "السُّم"، "ثوى"، "الدمارة"، "الصيد"، "الإقتناص"، "العدم"، "الفناء"، "الإنهدام"، "الهبول"، "البلى"، و"المنون"، فقد وردت غالبًا مرتين أو أقل، ولا تحمل في معظمها سمات دلالية خاصة تميزها عن غيرها. لذلك، لا نُعنى بالقسم الثاني من هذه الألفاظ، بل نركز على معاني القسم الأول اللغوية واستخداماتها في الديوان.

❖ **استخدام "هذه المفردات" في الديوان:**

عند البحث عن معنى لفظة "غالَ" في المعاجم اللغوية، نجد أنها تُكتب وتُفسر على النحو التالي: «غَالَ: غَولاً هُ: أهلكه وأخذه من حيث لا يدري، ...، إغتَالَ: اغتِيَالاً هُ: أهلكه وأخذه من حيث لا يدري؛ قتله على غرَّةٍ او من خفيةٍ»(معلوف، [1956م]: مادة غول)

أرَى الدَّهرَ يَرمى ما تَطيشُ سِهامُه وليسَ لمَن قد **غالَهُ** الدَّهرُ مَرجِعُ
(ديوان الخنساء، 2004م: 80)

ذَكـــرتُ **فَغـــالَني** ونَكـــا فُؤادي وأرّقَ قَـــوميَ الحُـــزنُ الطّـــويلُ
(المصدر نفسه: 94)

عند تأملنا في البيتين، يتضح لنا أن الشاعرة تشير إلى موت خفيّ وغير متوقّع. ففي البيت الأول، تعبر عن عدم وجود رجعة أو عودة لمن أودى به وأهلكه الدهر والأيام فجأة. أما في البيت الثاني، فهي تلمح إلى ذكر أخيها صخر، موضحةً أن ذكره كان سببًا في إهلاك نفسها دون أن تدرك ذلك، وبعبارة أخرى تقول أن ذكره أهلك نفسَها من حيث لا تدري.

أما لفظة "الرَّدَى"، فهي نادرة الاستعمال في ديوانها. وبالتحديد، لم تستخدمها الشاعرة إلا مرتين فقط، مما قد يشير إلى دلالة نفسيّة عند الشاعرة إما إيجابية أو سلبية. وفيما يتعلق بمعناها اللغوي، يُقال:

«ردي: يدلُّ على رَمْيٍ أو تَرَامٍ وما أشبه ذلك. يقال ردَيْتُه بالحجارة أَردِيه: رميتُه. والحجر مِرْداةٌ... ومن الباب الرَّدَى، وهو الهَلاك؛ يقال رَدِيَ يَرْدَى، إذا هلَك. وأرْدَاه الله: أهلَكَه. والتَّرَدِّي: التَّهَوُّر في المَهْوَى. يقال رَدِيَ في البئر كما يقال تَرَدَّى».(ابن‌فارس، ج2: 506)

وداوِيَّةٍ قَفر يُخافُ بها **الرَّدَى** مُخَفقَةٍ ما إن يَنامُ بها الصَّحبُ
(ديوان الخنساء، 1988م: 170)

تشير الشاعرة في هذا البيت إلى أراضٍ بعيدة وقفار ومفاوز وفيافٍ مخوّفة، حيث تُثير الرعب والخوف في القلوب، وتمنع الناس من النوم فيها بسبب القلق والذعر الذي تسببه. أما الشاعرة، فهي تشير إلى سمة بارزة أخرى من خلال استخدام لفظة "الرَّدَى"، حيث تسعى لتحقيق توافق وملائمة بين اللفظ والمعنى. عبّرت الخنساء عن الموت باستخدام اللفظة المذكورة، التي تدل على موت يرافقه السقوط والرمي على الأرض، مما يحقق توافقًا بين المعنى اللغوي لها وتلك الصورة القاتمة للموت. هذا النوع من الموت أي الهلاك هو الأكثر شدة مقارنة بالموت العادي الذي لا يحمل دلالات مميّزة. وقد استخدمت الشاعرة ألفاظًا مثل "داوية ... قفر ... مخفّقة" للإشارة إلى أن الجثة أو الرفات قد تُلقى عليها دون اهتمام أو مراعاة، بسبب الفزع والرعب الناتج عن وحشة المكان، بلائِه، ومصائبه.

وفي موضع آخر، تقول:

طَرَفَت عَينِي حُندُرَ ذَرِفَه بِعَكيكِ
إنَّ نَفسي بَعدَ صَخرٍ **الرَّدَى** مُعتَرِفَه
(ديوان الخنساء، 2004م: 85)

الشاعرة توجّهت إلى لفظة "الرّدَى" تعمداً لتحكي شدّة وقعها على هذا النوع من الموت أي "الرّدَى". وقد أشرنا كما مرّ أنّ هذه اللفظة نوع من الموت مع الرمي والإلقاء في ناحية وفى البيت المذكور تريد الشاعرة الإشارة إلى أنّ الموت يرتصدها بعد موت أخيها ليرميها ويلقيها على مكان في فرصة سانحة له.

في البيت الأول، تقول الخنساء إن حدقة عينها كالسحابة الماطرة التي تذرف الدموع، ثم تتابع في البيت الثاني موضحةً أن نفسها بعد موت أخيها صخر قد استسلمت للرّدَى، وكأن نفسها مذللة أمام الرّدى. توجهت الشاعرة إلى لفظة "الرّدَى" عن عمد لتصوير شدة وقع هذا النوع من الموت عليها. وكما أشرنا، فإن هذه اللفظة تشير إلى نوع من الموت المصحوب بالرمي والإلقاء في مكان ما. وفي هذا البيت، تسعى الشاعرة للإشارة إلى أن الموت يترصدها بعد وفاة أخيها، منتظرًا الفرصة المناسبة ليلقي بها في مكان.

وقد ورد معنى لفظة "الفقد" وفعل "فَقَدَ" في المعاجم اللغوية على النحو التالي: «"فقد" أصيل يدلُّ على ذَهاب شيءٍ وضَياعِه... والفاقد: المرأة تَفْقِد ولدَها أو بعلها. فأمَّا قولُك: تفقَّدْتُ الشَّيءَ، إذا تطلّبتَه، فهو من هذا أيضاً، لأنَّك تطلبه عند فقدك إيَّاه. قال الله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لا أَرَى الهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الغَائِبِينَ﴾(النمل:20)»(ابن‌فارس، ج4: 443).

أما الخنساء، فقد استخدمتها ثلاث مرات في ديوانها، وتقول:

فَزالَ الكَواكِبُ مِن **فَقدِه** وجُلِّلَتِ الشَّمسُ أجلالَها
(ديوان الخنساء، 1988م: 109)

فَنَفسي الفِداءُ لَهُ مِن **فَقيدٍ** أبَت أن تُزايِلَ إعوالَها
(المصدر نفسه: 86)

في البيت الأول، نرى أن الشاعرة تُعبّر عن زوال الكواكب مع الإشارة إلى فقدان أخيها، فتصف الشمس بأنها كُسفَت وأظلمت، مما يرمز إلى الظلمة التي غلفت حياتها بعد فقده. وعند التأمل بدقة، نلاحظ أن الخنساء قد حققت توافقًا مناسبًا دقيقًا بين لفظة "الفقد" ومعناها اللغوي، أي "ذهاب الشيء وضياعه" من خلال استخدام كلمة "زال" في أول المصرع التي تحمل معاني مثل "اضمحل، وذهب، وهلك، ومات"، مما يعكس توافقًا رائعًا وانسجامًا فريدًا بين اللفظ والمعنى في هذا البيت. وهذا التوافق يظهر أيضًا في البيت الثاني، حيث تستخدم الشاعرة لفظة "فقيد"، التي تعني "المفقود أو الرجل المغيب عن العيون" (أي المتوفى)، وقد جاءت متوافقة مع كلمة "تُزايِل" التي تشير إلى "المفارقة والتباين". وهذا الاستخدام المتناغم بين اللفظتين في عبارة واحدة يعزز التأثير العاطفي، خاصة على الأذهان والقلوب.

5. حقل التراكيب و المصطلحات الدالّة على الموت:

عند حديثنا عن "الألفاظ الدالة على الموت" في ديوان شاعرة الرثاء الخنساء، فإننا نقصد بذلك الألفاظ التي استخدمتها، والتي إما تحمل سمات دلالية واضحة أو تفتقر إليها. ولكنها، لا تقتصر الخنساء على استخدام الألفاظ فقط، بل تأتي بتراكيب ومصطلحات رائعة تدلّ على الموت بشكل خفي ومميّز في ثنايا ديوانها، وغالبًا ما تستمد هذه الألفاظ من الصور البلاغية مثل التشبيه، والمجاز، والاستعارة، والكناية، وغيرها. سنعرض لاحقًا عدة نماذج منها ونوضحها:

أبَعدَ ابن عمرو من آل الشَّريد حَلّت به الأرضُ أثقالها
(ديوان الخنساء، 1988م: 79)

قالت الخنساء تبكي أخاها معاوية لمّا قتله بنو مُرَّة على غدير قَلَهى[موضع قريب من مكة، وبه كان آخر حروب داحس](المصدر نفسه: 78) وقال أبو عبيدة: «هذا البيت لمية بنت ضرار بن عمرو الضبيّة ترثي أخاها قبيصة»(الإصفهاني، د.ت، ج13: 143).

تعبر الخنساء عن موت أخيها معاوية بقولها أزَيَّنَت بميته الأرض موتاها. ومن خلال هذه العبارة، يتضح لنا عمق حب الشاعرة وتعلقها الشديد بأخيها، حيث تصوّر موته كزينة وحليّ على سائر الأموات، مما يعكس تقديرها الخاص له. وهذا يعد دليلاً واضحًا على مكانته الفريدة لديها لتجعله أفضل الناس، ويعود سبب ذلك إلى العلاقة الوثيقة والحب العميق بينهما في حياة أخيها معاوية.

5-1. التثميل الضربانيّ للموت:

وخَيلٍ تَكَدَّسُ مَشيَ الوُعُولِ نازَلتَ بالسَّيفِ أبطالَها
(ديوان الخنساء، 1988م: 86)

في هذا البيت، تصوّر الشاعرة صورة بديعة رائعة ومعبرة للنزاع الذي خاضه معاوية مع الموت، ومواجهته للأعداء في ساحة المعركة، حيث تقول ورُبَّ خيلٍ اجتمعت في مكان كأنّها مُثقَّلة بالحديد والفرسان، وضاق مكانها في السير، ويطرد بعضها بعضًا ليفرّ من هذه الظروف الشديدة والمملّة. وتستكمل ببيان كيف واجهه معاوية أبطالَ المعركة وأهبطهم من الأفراس كما تجسد ضرب السيوف

وتصادمها معاً في خوض المعركة. هذه الصورة تعكس بشكل رائع ضغوطات المعركة وما يعيشه المحارب من تحديات وصراع مع الموت. في هذا البيت، قد استخدمت الخنساء أسلوبًا بديعًا وجميلًا لتوضيح شدة ضغط الموت وحرج الموقف الذي يعيشه المحارب. كما أنها استخدمت لفظة "نازلتَ" التي تعود في أصلها اللغوي إلى "النزول"، بمعنى "الحلول، وهو في الأصل انحطاط من علو" إلى سُفْلٍ(الزبيدي، د.ت: مادة نزل). وقد استخدمتها للتعبير عن الموت الذي ينزل، وينحطّ، أو يحلّ على الشخص، مما يعكس توافقًا مثاليًا وانسجامًا رائعًا بين اللفظ والمعنى. وبتعبير أدق، استفادت الشاعرة من مادة "النزول" لتصوير وقع الموت بالسيف من العلو على الأبطال والأعداء، حيث يشير إلى سقوطهم، وهم على ظهور الخيول، إلى السفل أي إلى الأرض، مما يبرز قوة الفعل ودلالته الرمزية. يحمل هذا التركيب بعدًا موسيقيًا معنويًا، حيث يقتضي من المقاتل في النزاع والحرب مع الأعداء أن يرفع سيفه لضرب عدوه، ثم ينزل به ليصيبه، وهذا يوازي تمامًا فعل العدو تجاه المقاتل ذاته. وكأن هذا الفعل يشبه دقّات القلوب التي تنخفض تارة وترتفع أخرى، مما يرتبط بشكل وثيق بمشاعر الخوف، والقلق، والاستيحاش من الموت الذي يلاحقهم، ويترصدهم من خلال تقلبات حركة السيوف بين المقاتلين. أفضل تسمية لهذا التمثيل هي "التمثيل الارتفاعي-الانخفاضي" أو "التمثيل الصعودي-النزولي"، وبالأحرى يمكن تسميته أيضًا بـ**"التمثيل الضرباني"**. لذا، سنعرض تصويرًا لهذا النزاع والصراع فيما يلي، بهدف تسليط الضوء بشكل أفضل على أهمية هذه التسمية:

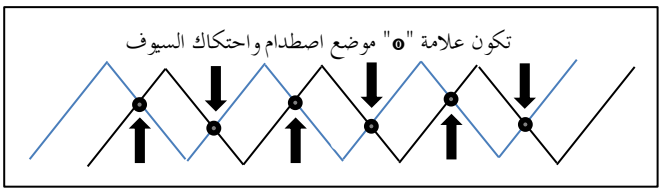

الشكل الأول: "صورة التمثيل الضرباني للموت مع إصطدام السيوف وإحتكاكها"

وَمَلْحَمَةٍ سَـــــومَ الجَرّادِ وَزَعتَـــــها لهـــــا قَيرَوانٌ يَـــستَنِدُّ مِـــنَ الأســـرِ
(ديوان الخنساء، 1988م: 134)

الشاعرة تُكثر من الحديث عن صخر وتُركّز بشكل ملحوظ على تصوير المعركة والقتال، حيث تستخدم الشاعرة أسلوبًا بلاغيًا قويًا لتصوير المعركة. فهي تقول: رُبَّ معركة وموضع قتال كفَفتَها، لتعبّر عن اللحظات التي تتوقف فيها المعركة وتبرز صورة مشهد المعركة الممتلئ بالأبطال الذين تتكاثر أعدادهم بشكل يثير الهيبة، مشبهًا إياهم بكثرة الجراد، مشيرةً إلى كثافتهم وقوتهم في الهجوم، فتصبح الصورة أكثر حيوية وواقعية. وفي وصفها للجيش الذي يُمتنع من الأسر والحبس وينفر منه، تُجسد صورة القوة والمقاومة، حيث أن هذا الجيش لا يمكن تقييده أو إخضاعه، بل يرفض الاستسلام بكل عنفوان.

تشير الخنساء في هذا البيت إلى شدة بأس أخيها صخر وبطشه وبراعته في الحروب مع الأعداء، مستخدمة أسلوبًا بلاغيًا متقنًا يعكس عظمته في ساحة المعركة. ففي تعابيرها "ملحمة... سوم الجراد... زَعتَها... يستندُّ من الأسر"، تتنقل بين صور بليغة تعبر عن معركة متواصلة مليئة بالبطولات والتضحيات. ففي كلمة "ملحمة"، تلمح إلى تكرار المعارك والأماكن التي يندفع إليها صخر لملاقاة الأعداء ومواجهتهم، حيث يظهر الموت بشكل مستتر ومخفي في عمق المعركة، كعنصر غير مرئي لكنه حاضر بقوة في كل لحظة من لحظات القتال. أما تعبير "سوم الجراد"، فيعكس كثافة الأبطال والمقاتلين الذين يخوضون القتال، مما يشير إلى أن الموت يشكل واقعًا متكررًا في هذا الصراع، يتناثر بين المقاتلين كما تتناثر حشود الجراد. وفي لفظة "زَعتَها"، تتجلى صورة صخر كبطل لا يعرف الضعف، حيث تبرز شجاعته في مواجهة الصراعات العنيفة عند الحروب، لتؤكد الصورة عن قدرة هذا المقاتل في تجاوز الأخطار. وأخيرًا، في "يستندُّ من الأسر"، تصوّر الخنساء صخرًا كرمز للمقاومة القوية، فهو لا يقبل الاستسلام أو الأسر. هذه الصفة تكشف عن شجاعته الاستثنائية، مما يجعله يتفوق على أعدائه في المعركة. فعلى الرغم من أن خصاله تشترك مع خصال الأعداء الشجعان، إلا أن الشاعرة تشير إلى أن

صخر يتفوق على أعدائه ويقهرهم بعزيمته وهو أشد بأسًا وأعظم قدرة وأشجع منهم. هذه الصفات المجسدة لخصال صخر البطولية تجعل منه رمزًا للقوة والشجاعة التي لا تُقهر في الحروب.

5-2. التشميل الدورانيّ للموت:

وخَيلٍ قَد لَفَفتَ بِجَمعِ خَيلٍ فَدارَت بَينَ كَبشَيها رَحاها
(المصدر نفسه: 255)

في المصراع الأول، تقدم الشاعرة صورة شاعرية دقيقة للموت، حيث تستخدم تركيبًا لغويًا رصينًا لتصوير موت قاسٍ وعنيف. الموت الذي تشير إليه ليس مجرد نهاية بل هو حادثة تثير الدهشة وتفاجئ القارئ. ففي قولها عن صخر، "هو الذي يخلطُ الخيول معًا ويجمعها في مكان واحد"، استخدمت الخنساء لفظ "لففتَ" للإشارة إلى أن الخيول قد أصبحت كتلة متشابكة أو مجموعة ملتفة، كما لو أنها ملفوفة، مما يضفي على المشهد القتالي صعوبة بالغة.

أما في المصراع الثاني، نجد أن الخنساء تستمر في تطور الصورة بتشبيه الجيوش بحبات القمح أو الشعير التي تجمع حول حجر الرحى، مما يعزز فكرة الدوران المستمر للحياة والموت في ساحة المعركة. الصورة تصبح أكثر قوة عندما تشير إلى أن "مقبضها في قبضتك"، مما يوحي بأن المقبض يدير حجر الرحى لدقّ الحبات كما أن القائد (رئيس الجيش) هو من يدير المعركة ويسيطر على مصير الجيوش ويقتلهم.

هكذا، تخلق الشاعرة صورة مرعبة للموت، حيث يصبح الموت عملية دورانية كحجر الرحى، تتابع فيها حبات القمح دوراتها حول الحجر حتى تتحطم. لقد اخترنا لهذا التركيب اسمًا جديدًا وجميلًا، وهو **"التمثيل الدوراني"**، حيث يعكس هذا الأسلوب البلاغي حركة مستمرة ودورانًا لا ينتهي، كما تدور حبات القمح حول حجر الرحى. هذه الصورة تُجسد الاستمرارية في الموت والمعركة، مما يخلق صورة حية لدورة الحياة والموت في ساحة القتال.

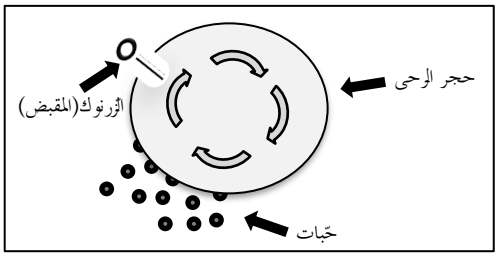

الشكل الثانيّ: "صورة التمثيل الدورانيّ للموت مع تفاصيلها من الحبّات(الجيوش)، وحجر الرحى(الموت)، والمقبض(القائد)"

5-3. التشميل الإقتلاعيّ أو الإنتزاعيّ للموت:

تَعَرَّقَني الدَّهــرُ نَهساً وحَزَّا وأوجَعَني الدَّهرُ قَرعاً وغَمزَا
(المصدر نفسه: 273)

في هذا التركيب، تُصوّر الخنساء الموت بصورة مرعبة ومخيفة، كما في تراكيبها الأخرى، لكن هذه الصورة هنا أكثر تأثيرًا وأثقل وقعًا، حيث استخدمت ألفاظًا ذات دلالات محددة تدل على شدة الموت وقسوته، مما يضيف عمقًا خاصًا لهذه الصورة. هي تقول: حدثان الدهر ومصائبه ذهب برجالي وأهل بيتي كما يُتعرَّق اللحمُ من العظم، وتَعَرَّقَني كنهس النَّاهس وحَزّ الحازّ، ولايُبقِي أحداً منّا في الحياة. فإنها تشير إلى فداحة الخسارة بشكلٍ يعكس الألم الشديد الذي يتسلل إلى كل جزء من الكائن الحي. كما أن تعابيرها في البيت، تُظهِر مدى العذاب والضغط الذي تعرضت لها، بحيث تشعر وكأن الموت يلتهمها من

كل جانب. كما تعبّر عن النهاية المحتمة للحياة، حيث تبدو الحياة وكأنها تنقض على أهلها وتخطفهم بلا رحمة.

يقال: «نهس اللحم: أخذه بمقدم أسنانه ونتَّفَه»(الزبيدي: مادة نهس). «وقيل الحَزّ: القَطْع في الشيء من غير إبانَة»(ابن‌الأثير، 1979م: مادة حزز) والحزّ والقطع بالسِّكّين والقرع: ما قُرِعَ على الرأس، والغَمز: ما غُمِزَ باليَدَينِ(ديوان الخنساء، 1988م: 274).

بتعبير آخر، ترسم الخنساء صورة الموت بشكل لا ينجو منه أحد، مشبهةً لحمها الملتصق بعظامها بعلاقة وثيقة تربطها بأهل بيتها وأسرتها وإخوتها. فالعلاقة بينهما، كما يظهر من التشبيه، هي علاقة متينة وصلبة، مشابهة لإلتصاق اللحم بالعظم، حيث تعكس هذه الصورة تلاحمًا قويًا لا يقبل التفكيك أو الفصام. فاللحم والعظم يشكلان جزءًا لا يتجزأ من الجسم البشري، وكذلك الروابط الأسرية التي لا يمكن أن تنفصل أو تضعف، مما يعزز الإحساس بالوحدة والارتباط الوثيق بين الشاعرة وأحبابها. ثم تقول: كأنّ الدهر سكين بأيديه يقطع لحمي، وهو تعبير عن الأحداث والمصائب التي تأتي لتأخذ أهل بيتها واحدًا تلو الآخر، كما لو أن السكين يقطع اللحم ببطء. بعدها، تصور الخنساء تأثرها العاطفي والجسدي قائلة: "وأوجعني الدهر قرعًا وغمزًا"، مما يعكس حجم الألم النفسي والجسدي الذي تتعرض له، حيث تأتي المصائب بمثابة ضربات على رأسها، وتستمر في عصرها وتدميرها شيئًا فشيئًا.

نُسمّي هذه الصورة بـ"**التمثيل الإقتلاعي**" أو "الإنتزاعي" للموت، لأن شدائد الدهر تنتزع و وتقتلعُ أحباء الشاعرة تدريجيًا، حتى تصبح كلّها في النهاية جزءًا من هذه المعاناة المتواصلة.

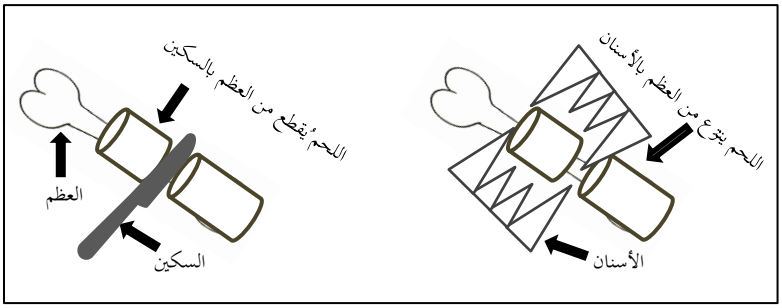

الشكل الثالث: "صورة التمثيل الإقتلاعي للموت مع تفاصيلها من اللحم(الأهل) والعظم(الشاعرة) والسكين والأسنان(الموت)"

سيتم عرض الجدول* المرفق في ملحقات هذا البحث لتقديم تحليل دقيق للألفاظ والتراكيب ذات الدلالات المميزة وعديمة الدلالة، وذلك لإبراز التفاصيل بشكل علمي.

6. الخاتمة:

بعد تحليل البيانات ومراجعة النتائج، توصلت إلى الاستنتاجات التالية. فيما يلي عرض لأهم النتائج التي تم الوصول إليها:

1. **تنوع الألفاظ الدالة على الموت وتكرارها:** توصلت الدراسة إلى أن الخنساء استخدمت مجموعة متنوعة من الألفاظ الدالة على الموت، مثل "الموت"، "المنية"، "الرَّدَى"، "الهلاك"، "الداهية" وغيرها، مع تفاوت في دلالاتها ومدى تجسيدها للمعنى مما يعكس تنوعًا دلاليًا غنيًا في شعرها. يُظهر التكرار الكبير لبعض الألفاظ، مثل "الموت"، مدى عمق تأثير فكرة الموت في شعر الخنساء، بينما يعكس التنوع في استخدام الألفاظ الأخرى قدرتها على التعبير عن الفقدان بأساليب متعددة، وإن كانت أقل بروزاً.
2. **التمييز بين الألفاظ ذات السمات البارزة وعديمة السمة والتناسب بين ألفاظها ومعانيها:** بعض الألفاظ مثل "المنية" (الموت المقدَّر)، "الرَّدَى" (الموت بالرمي أو الإلقاء)، "غالَ" (الموت

المفاجئ) تحمل سمات دلالية بارزة تعكس معاني عميقة مرتبطة بالموت، بينما ألفاظ مثل "الموت"، "الفداء" و"القتل" جاءت دون سمات دلالية مميزة، مما يعكس براعة الشاعرة على اختيار الألفاظ التي تتناسب مع معاني الموت في شعرها.

3. **الموت كحدث مفجع:** أظهرت الدراسة أن الخنساء تصور الموت كحدث مفجع ومؤلم، خاصة في رثائها لأخويها صخر ومعاوية، حيث استخدمت ألفاظًا تعبر عن الحزن العميق والألم المستمر. **الموت والقدر:** استخدمت الخنساء لفظة "المنية" للتعبير عن الموت كقدر محتوم، مما يعكس اعتقادها بأن الموت جزء من القضاء والقدر الذي لا مفر منه. **الموت والهلاك:** جاءت لفظة "الهلاك" لتعبر عن الموت كحدث مدمر، حيث ربطت الخنساء بين الهلاك وكسر العظام، مما يعكس قوة التأثير العاطفي لفقد الأحبة. **الموت والقتل:** استخدمت الخنساء لفظة "القتل" للتعبير عن الموت في سياق الحروب والمعارك، مما يعكس جانبًا من الحياة القبلية التي عاشتها. **الموت والفداء:** جاءت لفظة "الفداء" لتعبر عن الاستعداد للتضحية بالنفس في سبيل الآخرين، مما يعكس قيم الشجاعة والتضحية في شعر الخنساء. **الموت والرمي:** استخدمت الخنساء لفظة "الرَّدَى" لتصوير الموت كحدث عنيف يتضمن الرمي والإلقاء، مما يعكس قسوة الموت في بعض السياقات. **الموت والفقد:** جاءت لفظة "الفقد" لتعبر عن الموت كضياع وذهاب، مما يعكس الشعور بالفراغ الذي يتركه الموت في حياة الأحياء.

4. **الدلالة الزمنية:** حملت بعض الألفاظ دلالةً زمنيةً، مثل "المنية" التي تُشير إلى القَدَر المُحتَّم، مقابل "الهلاك" الذي يعكس حدثًا آنيًا.

5. **التراكيب الدلالية:** استخدمت الخنساء تراكيب دلالية مبتكرة مثل "حَوض الموت"، "حبال الموت" و"كأس الموت" لتجسيد الموت في صور مجازية تتيح للقارئ تصور المعنى بشكل قوي، كما يعكس براعتها في استخدام الصور البلاغية.

6. **التماثيل الدلالية:** استخدمت الخنساء أساليب بلاغية قوية مثل التماثيل الدلالية لخلق صور شعرية مميزة للموت وهي:

- **التمثيل الضرباني:** استخدمت الخنساء تمثيلاً ضربانيًا لتصوير الموت في سياق المعارك، حيث صورت الموت كحدث يتضمن الصعود والهبوط، مما يعكس ديناميكية الموت في الحروب.
- **التمثيل الدوراني:** استخدمت الخنساء تمثيلاً دورانيًا لتصوير الموت كحدث متكرر ودائري، حيث صورت الموت كدوران الرحى، مما يعكس استمرارية الموت وتكراره.
- **التمثيل الاقتلاعي:** استخدمت الخنساء تمثيلاً اقتلاعيًا أو انتزاعيًا لتصوير الموت كحدث يقتلع الحياة من جذورها، مما يعكس قوة تأثير الموت على النفس.

7. **التفاعل العاطفي مع الموضوع:** الموت بالنسبة للخنساء ليس مجرد فكرة أو حدث بعيد، بل هو تجربة شخصية مريرة نابعة من فقدان أخويها، مما جعل الموت يهيمن على شعرها. بذلك، استخدمت اللغة لتجسيد ذلك الألم وحولته إلى مشهد شعري نابض بالحياة، مما يظهر الصراع الداخلي بين الحزن والقبول بقدر الحياة والموت.

8. **دور الموت في الحفاظ على الذكرى:** من خلال تناولها للموت في شعرها، جعلت الخنساء من الموت وسيلة للحفاظ على ذكرى أخويها، حيث جسدت فقدانهما كجزء من تاريخ حياتها العاطفية والشخصية، مما يبرز بقاءهما في ذاكرتها وذاكرة المجتمع.

9. **التجسيد العاطفي للموت والارتباط بالثقافة الجاهلية:** ربطت الخنساء بين الألفاظ الدالّة على الموت ومشاعر الحزن العميق، كما في استخدامها لـ"الفقد" لوصف الذهاب المفاجئ للأحباب.

كما عبَّرت هذه اللفظة عن قيم القبيلة في التضحية، مما يُظهر تلازم الموت مع الشرف في الشعر الجاهلي.

10. **موسيقية الألفاظ والمعاني:** تتميز موسيقية الألفاظ في شعر الخنساء بتناغم إيقاعي يعكس عمق المشاعر والأحاسيس، حيث استخدمت ألفاظًا ذات إيقاعات صوتية متنوعة تعزز تأثير الموت والرثاء وخاصة في التثميل الضربانيّ للموت. تمثل التراكيب الإضافية والمزاوجات اللفظية في شعرها عنصرًا موسيقيًا بارزًا، يعكس تناسقًا بين المعنى والصوت. هذا التناغم الموسيقي ساهم في تعميق الأثر العاطفي وجعل شعرها أكثر تأثيرًا وبلاغة.

*** الضمائم والملحقات:**

في الجدول أدناه، نقدم خلاصة الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال البحث، بهدف إبراز الكلمات التي تتميز بالسمات الخاصة أو التي تفتقر إليها(اللألفاظ ذات دلالة خاصة أو عديمة الدلالة):

الألفاظ	ذات الدلالة	عديمة الدلالة	دلالاتها البارزة	الإيضاحات
الموت	✕	✓	-	استُعملت اللفظة أكثر من غيرها، حيث ظهرت في النص نحو عشرين(20) مرة، وغالبًا ما جاءت في سياق التركيب الإضافي أو المزاوجات اللفظية.
الداهية	✓	✕	الموت العظيم المنكر الشديد المخوف	-
القتل	✕	✓	-	استُعملت اللفظة حوالي تسع مرات، حيث تدل معظم استخدامها على معنى واحد.
الهلاك	✓	✕	الموت من جراء الكسر والسقوط	-
المنية	✓	✕	الموت المقدّر والمعيّن	-
الفداء	✕	✓	-	جاءت الشاعرة في تعبيرها عن اللفظة بشكلٍ يحمل نوعًا من الحماية للمفدي.
غالَ	✓	✕	الموت الخفيّ وغيرالمتوقّع الذي يأخذ المرء على غرَّةٍ أو من خفيّةٍ	-
الرّدَى	✓	✕	الموت والهلاك مع الرّمي والإلقاء في مكان ما	-
الفقد	✓	✕	الموت بمعنى ذهاب الشيء وضياعه وزواله	-

التراكيب	وصف المضامين والمعاني
التمثيل الضّربانيّ	صورة الموت في هذا التمثيل تُستحضر عبر السيوف التي تُرفع مرة للضرب ثم تُنزل وتُهبط مرة أخرى، مما يخلق انطباعًا بالحركة الضربانية. هذه الصورة تعكس دقات القلب التي تنخفض وترتفع بسبب مشاعر الخوف والقلق من الموت.
التمثيل الدّورانيّ	صورة الموت في هذا التمثيل تتجسد من خلال تشبيهها بحبات القمح وحجر الرحى والمقبض، حيث يدور حجر الرحى على الحبّات، وهي تمثل الناس. هذا الدوران المستمر يعكس فكرة الموت الذي يطحن الجميع بشكل دوراني، ويُظهِر الصورة المأساوية للحياة التي لا تتوقف عن طحن الأفراد، مما يخلق شعورًا بالحتمية واللا مفر من المصير.
التمثيل الإنتزاعيّ (الإقتلاعيّ)	صورة الموت في هذا التمثيل تُصوَّر كأن اللحم يُؤخذ بالأسنان ويُؤكل تمامًا من أصل العظام، مما يعبّر عن فكرة أن شدائد الدهر ومصائبه تقتلع وتنتزع أصحاب الشاعرة شيئًا فشيئًا، حتى تلتهم كل ما لديها، فتظل الحياة تتلاشى ببطء وتدريجيًا كما تفرغ العظام من اللحم. هذه الصورة تسلط الضوء على الفقد المستمر الذي يعيشه الشخص حتى يوشك على الانتهاء.

7. المصادر والمراجع:

- ابن فارس، أبوالحسن أحمد«ت395هـ»(1979م): ***معجم مقاييس اللغة***، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن‌الأثير، ابن محمد الجزري(1979م): ***النهاية في غريب الحديث والأثر***، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.
- ابن‌منظور، محمد بن مكرم(د.ت): ***لسان العرب***، تحقيق: عبدالله علي‌الكبير، ومحمدأحمد حسب-الله، وهاشم محمدالشاذلي، دارالمعارف، القاهرة.
- الإصفهاني، أبوالفرج«ت356هـ»(د.ت): ***الأغاني***، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دارالشعب، مصر.
- پاکتچی، احمد(1387ش): ***آشنایی با مکاتب معناشناسی معاصر***، نامه پژوهش فرهنگی، سال نهم، شماره سوم: صص 120-89.
- پاي، ماريو(1998م): ***أسس علم اللغة***، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الثامنة، القاهرة.
- جماعة من المصنّفين،(2004م): ***المعجم الوسيط***، تحقيق: مجمع اللغة العربية بإشراف شوقي ضيف، مكتبة الشروق الدوليّة، القاهرة.
- الجوهري، اسماعيل بن حماد(1990م): ***الصحاح***، تحقيق: أحمدعبدالغفور عطّار، دارالعلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت.
- الخنساء«ت26ه»(1988م): ***ديوان الخنساء***، شرح: أحمدبن يحيى الشيباني، تحقيق: أنور أبوسُوَيلم، دار عمار، الطبعة الأولى، الأردن.
- الخنساء«ت26ه»(2004م): ***ديوان الخنساء***، شرح: حمدُو طمّاس، دارالمعرفة، الطبعة الثانية، بيروت.
- الزبيدي، محمدبن محمد«ت1205ه»(د.ت): ***تاج العروس من جواهر القاموس***، تحقيق: مجموعة من المحقِّقين، دارالهداية.

- شهیدی، سیدمهدی(1388ش): ***مغاشناسی واژه «استکبار» در قرآن کریم بر مبنای نظریه ایزوتسو***، معرفت، سال هجدهم، شماره 143.
- العبد، محمد(1988م): ***إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي*"مدخل لغوي أسلوبي"**، دارالمعارف، كلية الألسن-جامعة عين شمس، الطبعة الأولى، القاهرة.
- الفاخوري، حنا(1986م): ***الجامع في تاريخ الأدب العربي***(الأدب القديم)، دارالجيل، الطبعة الأولى، بيروت.
- فندريس، ج(1950م): ***اللغة***، تعريب: عبدالحميد الدواخلي و محمّد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي.
- فوال بابتي، عزيزة(1998م): ***معجم الشعراء المخضرمين والأمويين***، جروس بُرس-دارالصادر، الطبعة الأولى، طرابلس-بيروت.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب«ت817ه»(2005م): ***القاموس المحيط***، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة باشراف محمدنعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطعبة الثامنة، بيروت.
- محمّدقدور، أحمد(2008م): ***مبادئ اللسانيّات***، دارالفكر، الطبعة الثالثة(طبعة مزيدة منقّحة)، دمشق.
- مختارعمر، أحمد(1998م): ***علم‌الدلالة***، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، القاهرة.
- معلوف، لوييس(1956م): ***المنجد في اللغة***، المكتبة الكاثوليكية، الطبعة الخامسة عشر، بيروت.
- ناصيف، اميل(د.ت): ***أروع ما قيل في الرثاء***، دارالجيل، الطبعة الثانية، بيروت.
- يونس علي، محمد محمد(2004م): ***مدخل إلى اللّسانيّات***، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، بنغازي.
- يونس علي، محمد محمد(2004م): ***مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب***، دارالكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، بنغازي.